@ 194 @ (^ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا يد ا فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه ا فسيؤتيه أجرا عظيما (10) سيقول لك المخلفون) * * * * * * * .

وقوله : (^ وتسبحوه بكرة وأصيلا) تنصرف إلى ا قولا واحدا . .

والتسبيح بالبكرة وهو صلاة الصبح ، وبالأصيل صلاة الظهر والعصر . .

قوله تعالى : (^ إن الذين يبايعونك) هذا في البيعة يوم الحديبية . وقد كانوا بايعوه على ألا يفروا ، وفي رواية : بايعوه على الموت . .

وقوله : (^ إنما يبايعون ا) أي : من أخذ العهد منك فقد أخذ العهد مني ، ومن بايعك فقد بايعني . وعن بعضهم : من دخل في الإسلام فقد بايع ا ، وهو معنى قوله : (^ إن ا اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم . . .) الآية . .

وقوله : (^ يد ا فوق أيديهم) أي : يد ا في النصرة والمنة عليهم فوق أيديهم بالطاعة لك . ويقال معناه : يد ا في الوفاء بقوله (^ فوق أيديهم) في الوفاء بعهدهم ويقال : إحسان ا تعالى إليهم فوق إحسانهم إليك بالنصرة ، ومنة ا عليهم فوق منتهم عليك في قبول ما جئت به . .

وقوله : (^ فمن نكث) أي : من نقض العهد . .

وقوله : (^ فإنما ينكث على نفسه) أي : وبال نقض عهده عليه . ويقال : إن الآية نزلت في الجد بن قيس ، وكان من المنافقين ، فلما بايع رسول ا مع أصحابه بيعة الرضوان اختبأ تحت إبط بعير ولم يبايع . ومعنى النكث : [هو] الترك . .

وقوله : (^ ومن أوفى بما عاهد عليه ا فسيؤتيه أجرا عظيما) أي : كثيرا . .

قوله تعالى : (^ سيقول لك المخلفون من الأعراب) نزلت الآية في مزينة وجهينة وأشجع وأسلم ، وكانوا قد تخلفوا عن رسول ا في غزوة الحديبية ، واعتذروا